

إفحام الأعداء والخصوم

[140] بارك الله لكم، وبارك عليكم، أنا كذلك كنا نؤمر (1). قال ابن منصور الأفريقي في لسان العرب: ومنه بالرفاء والبنين، ورفاه ترفية وترفيا دعا له فقال: بالرفاء والبنين، وفي حديث النبي (ص) إنه تهى أن يقال: بالرفاء والبنين، الرفاء الأيتام، والاتفاق والبرمكة والبشام، وانما نهى عنه كراهية، لأنه كان من عادتهم، ولهذا سن فيه غيره (2) أنهى. وقال محمد طاهر الكجراتي: (3) في مجمع البحار أي قال الطيبي في شرح المشكاة -: الترفيه، قوله: بالرفاء والبنين، ويدل له الشارع بما ذكره لأنه لا يفيد، ولما فيه من التفسير عن البنات. أنهى. وقال محمد طاهر الكجراتي أيضا في تكملة مجمع البحار، رفاً فيه نهى أن يقال: بالرفاء ولقد أستبان بما سمعت إن واضع هذا الخبر قد نسب إلى عمر شيئاً منكراً كان من رسوم الجاهلية، وعادات الكفار والله العاصم عن حب باطل يعمي القلوب والأبصار. وأما ما وقع في هذا الخبر المكذوب أن عمر قال للأصحاب: إن رسول الله (ص) قال: كن نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي، وكنت قد صحبتته فأحببت أن يكون هذا أيضاً. فمردود لأن اتصال السبب من رسول الله (ص) لعمر بعد الصحبة كان حاصلًا بلا شبهة عند أهل السنة من جهة أبنته حفصة: فإنها كانت من أزواج رسول الله (ص)، وهذا الاتصال يكفي له أن كان عمر بن الخطاب مؤمناً مصداً لقوله، وإن لم يكن مؤمناً مصداً للرسول (ص) فما يزيده هذا الاتصال الذي طلبه من علي (ع) وهو محرم عليه بوجوه عديدة غير تقصير وتخسير كما لا يخفى على من له حظ من الإيمان، ونصيب. * (هامش) (1) مسند ابن حنبل 1: 201. (2) لسان العرب. (3) ملك المحدثين محمد طاهر الغثنى الكجراتي الهندي الصديقي مات 986 محدث، مفسر، لغوي، صرفي، عارف بالرجال له: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل، شذرات الذهب 8: 41. هدية العارفين 2: 255. كشف الطنون 2: 1599. الاعلام 7: 42.